مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية
المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع، 1–28 أكتوبر 2015
IUGJEPS
ISSN 2410-3152

التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي

د. محمد إبراهيم سلمان[1،*]

[1]قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأقصى، قطاع غزة، فلسطين

تاريخ الإرسال (2015/05/06)، تاريخ قبول النشر (2015/06/15)

المخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف واقع التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات المنتمين لهذه الفصائل في قطاع غزة، حيث طبقت أداة الدراسة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى بغزة قوامها 378 وذلك في العام الدراسي2015/2014م، وكشفت النتائج أن التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية ذات مستوى متوسط بشكل عام، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 تعزى لأثر متغير التخصص الدراسي، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع، وقد كانت الفروق لصالح الذكور، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين حركة فتح والتيار الإسلامي لصالح التيار الإسلامي، وبين حركة فتح والمستقلين لصالح حركة فتح، وبين التيار الإسلامي واليسار الفلسطيني لصالح التيار الإسلامي، وبين التيار الإسلامي والمستقلين لصالح التيار الإسلامي، وبين اليسار الفلسطيني والمستقلين لصالح اليسار الفلسطيني، وفي ضوء النتائج يوصي الباحث بضرورة العمل على تحقيق المصالحة الداخلية بين الفصائل الفلسطينية، والعمل على نشر ثقافة التسامح بين الأفراد المنتمين للفصائل الفلسطينية لأجل تعزيز حالة السلم المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: التربية على التسامح، الفصائل الفلسطينية، الانقسام الفلسطيني الداخلي.

Education of Tolerance to the Palestinian Factions to Face the Repercussions of the Internal Division

Abstract

The present study aims at identifying the reality of education on tolerance among the Palestinian factions from the viewpoint of students of universities males and females affiliated to these factions in the Gaza Strip. The study tool was applied on a sample of 378 students at Al-Aqsa University in Gaza Strip for the academic year of 2014/2015. The results revealed that the Education of tolerance for the Palestinian factions is average in general. The results indicated that there were no statistically significant differences at the level of significance of 0.05 due to the impact of the variable of study specialization. Results also refer to the presence of statistically significant differences depending on the variable of gender which have been in favor of males. The results also pointed to the existence of differences between the Fatah movement and the Islamic trend in favor of the Islamic movement, between Fatah and independents in favor of Fatah, and between the Islamic movement and the Palestinian left in favor of the Islamic movement, and between the Islamic movement and independents in favor of the Islamic movement, and between the Palestinian left and independents for the benefit of the Palestinian left .In the light of the findings, the researcher recommends the need of working to achieve internal reconciliation among the Palestinian factions and work to spread the culture of tolerance among individuals affiliated to the Palestinian factions in order to strengthen the case of societal peace.

Keywords: Education of Tolerance, The Palestinian Factions, Palestinian Internal Division.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: mohamadslman@yahoo.com

المقدمة:

يعيش عالمنا المعاصر في حالة من التقارب الثقافي والتفاعل بين الحضارات تزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة الرقمية مما جعل المجتمعات المعاصرة تعيش في قرية كونية تتجسد فيها تداعيات العولمة بكل معانيها، وهذا يحتم علينا أن نجعل من قيم التسامح وتقبل الآخر أساساً لسلوكنا وتصرفاتنا الحياتية، فاختلاف عقائدنا لا ينفي أن كلاً منا يسعى نحو العبادة التي تقربه من الله، وتنوع ثقافتنا لا ينفي أننا نتأثر بهذه الثقافات مهما تنوعت واختلفت، أما كوكبنا الذي نعيش عليه فمهما تصارعنا فيه ومهما فصلتنا حدوده وحواجزه السياسية والجغرافية، فإنه يبقى الحقيقة الخالدة التي يتفق عليه البشر أن أبانا آدم وأمنا حواء أول من سكنوه وعمروه، وفارقوه وتركونا لنكمل مسيرة البناء التي تقوم على تسامحنا ولا تقوم على التعصب والإقصاء، فقبول أن الخلافات هي جزء من المجتمعات والاختلافات هي التي تجعل المجتمعات البشرية على قيد الحياة (Mayorga, 2014:582)، ومن هنا فإن هذا التسامح الذي يجب أن نعيشه في ثقافتنا وسلوكنا اليومي هو النقيض للتعصب الذي يشكل مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية في كثير من بلدان العالم، فإن التسامح هو المشهد الإنساني الذي تغيب فيه مظاهر العنف، وتعلو فيه قيم السلام، وهذا يعنى أننا أمام مفهومين لا يتعارضان فحسب، وإنما يتنافيان على نحو الإطلاق، فالتسامح يعنى غياب العنف والتعصب، والعنف والتعصب يعنيان غياب التسامح وبالتالي السلام (محمد، 2011 :21)، وقد حبانا الله بنعمة الإسلام، نعمة الدين الخالد، دين الرحمة والحب، والعفو والصفح، بل إن من خصائص حضارتنا الإسلامية، أنها لا تحكم بالإعدام على الثقافات الأخرى، والحوار هو البديل، والتعددية الثقافية ثراء للفكر، وإقرار الإسلام بتعدد العقائد، إقرار بمشية الله (أبو خليل، 1993 :45). لذا فنحن كبشر وكمسلمين وعرب نحتاج لأن يكون التسامح والعفو الجوهر والأساس لسلوكنا وحياتنا لأن التسامح ليس ترفاً نستغني عنه، بل هو البضاعة التي لا بد أن تقوم عليها حضارة الشعوب، فالتسامح فضيلة مدنية وضرورة سياسية وأخلاقية واجتماعية خاصة في المجتمعات ذات التنوع السياسي، إذ لا يعد وجود التسامح ضرورة لازمة للمجتمعات التي تعاني من صراعات أو نزاعات فحسب، بل إن وجوده ضرورة لازمة لكل المجتمعات فالشعوب التي تعيش مع التسامح هي الأقدر على الشعور بالراحة حتى في ظل الظروف غير الطبيعية (Budner, 1962:44).

كما أن التسامح مبدأ يشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون، ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحون للآخرين ممن يعتقدون رؤى مختلفة عن رؤاهم ممارسة تلك الرؤى دون تدخل منهم، ليبدوا مبدأ التسامح مشابهاً للاحترام المتبادل من حيث كونه يترك مساحة للآخرين ممن تختلف معتقداتهم عن المعتقدات الخاصة ببقية المجتمع (اللهيبي، 2009 :477)، فالتسامح يستند على فكرة أن الآراء والمعتقدات المختلفة يمكن أن تتعايش مع بعضها البعض، بغض النظر عن صحتها (Calisan & Saglam, 2012:1441)، فمبدأ التسامح فكرة أخلاقية ذات بعد سياسي وفكري إزاء المعتقدات والأفعال الممارسات (نصيف، 2014: 62).

والتسامح ضروري بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة والمجتمع، ويجب أن تعمل التربية بكل مؤسساتها من أجل التسامح في مواجهة المؤثرات التي تؤدي إلى الخوف والإقصاء، من أجل مساعدة الشباب على تنمية قدراتهم واستقلالية آرائهم (UNESCO, 1995:p3-4)، فمفهوم التسامح يمثل جوهر مفهوم حقوق الإنسان ومنطلقه، حيث إن التسامح مسألة ترتبط بالمجتمع والتربية ارتباطاً وثيقاً، فهو منهج حياة يتعلمه الإنسان منذ نعومة أظفاره، والطفل الذي

يتصرف بعنف ويعيش ثورة التمرد في سلوكه، إنما هو نتاج أسرة عدوانية أو مفككة، وتعليم مدرسي متزمت، لا تقيم وزناً لقيم المجتمع الحياتية(محمد، 2011 :23).

أما الحالة الفلسطينية التي نحن بصدد دراستها فإن هذا المجتمع واجه حالة من الانقسام الداخلي في العام 2007م لم تشهدها الساحة الفلسطينية الداخلية عبر تاريخها الطويل، وقد كان للاختلاف الواضح بين برامج الفصائل الفلسطينية الفكرية ومرجعياتها السياسية دور واضح في هذا الانقسام، خصوصاً بين الفصيلين الكبيرين فتح وحماس، حيث إن حركة فتح تعتمد في فكرها السياسي على الطابع الوطني للصراع مع إسرائيل، ولم تتبنَّ أي اتجاهات إيديولوجية، معتبرة نفسها حركة وطنية شاملة لكل الفلسطينيين، بينما تعتمد حركة حماس في تكوين فكرها السياسي على مرتكزات دينية واضحة في ميثاق الحركة. فاعتمدت في تعريفها لأرض فلسطين على عبارات ذات صبغة دينية بحتة، فنصَّ ميثاق الحركة على أنها "أرض وقف إسلامي لا يجوز التنازل أو التفريط بأي جزء منه ولا يحق لأحد ذلك (وفا، 2014)، وهذا الموقف للحركة مستمد من مرجعية إسلامية يلتقي عليها غالبية المسلمون، كما إن الإعلام الفلسطيني بصفة عامة تورط في تعزيز الانقسام بشكل أو بآخر، وقد نتج عن هذا الاختلاف في البرامج السياسية والمرجعيات الفكرية للفصائل الفلسطينية عواقب خطيرة جدا تجسدت في حالة التشرذم المجتمعي، وسيادة ثقافة التعصب بديلاً عن التسامح، والتخوين بديلاً عن الوطنية، وتأثرت حالة السلم المجتمعي بشكل لم يتم حله أو إنهاء تداعياته حتى الآن، وقد أشارت الدراسات والتقارير إلى الخطورة الكبيرة التي بدأت تجتاح قطاع غزة نتيجة تزايد أعمال العنف كما وشكلا في المجتمع الفلسطيني، وقد أفضت أحداث الاقتتال الداخلي وما تلاها من نتائج إلى تكريس حالة الانقسام ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، كما وأظهرت ممارسات طرفي النزاع مدى هشاشة وضعف القناعات بمبدأ سيادة القانون وقيم حقوق الإنسان وحرياته ومبادئ الديمقراطية وقيم التعددية السياسية والفكرية والثقافية وبمبدأ التداول السلمي على السلطة (الانقسام الفلسطيني صفحة سوداء في مسار الحقوق والحريات، 2011 :14)، ومما يثير التساؤلات العجيبة دائماً لدى المجتمع الفلسطيني هو أن هذا المجتمع لا يعاني من أية خلافات دينية أو عرقية، فالمجتمع الفلسطيني غالبيته من المسلمين السنة من أتباع المذهب الشافعي، وأصحاب الديانة المسيحية يتمتعون بعلاقات متميزة مع المسلمين قد لا توجد في أي بلد آخر، كما أن المجتمع الفلسطيني لا يوجد لديه أي اختلافات عرقية. لذا نجد أن منشأ الخلافات الداخلية الفلسطينية هو منشأ سياسي بين الفصائل الفلسطينية، خصوصاً بين الفصائل الوطنية والإسلامية، لذا فإن هذا المجتمع في حاجة ملحة وماسة إلى التسامح السياسي، فلم تعد ثقافة اللاعنف ترفاً فكرياً اليوم، بل أصبحت ضرورة ملحة لإنهاء دورات العنف على مستوى الأفراد والمجتمع (حالة التسامح،2009 :30)، لأن أخطر ما تعانيه الشعوب والأمم غياب التسامح السياسي، وذلك بسبب تطلع السياسي لامتلاك السلطة والنفوذ، ونزعة الاستئثار بهما وما يترتب على ذلك من صراعات، وقد جلب غياب التسامح السياسي الويلات على الشعوب والأمم، ودفعت الشعوب العربية ثمناً باهظاً بسبب هذا الغياب، فالإقرار بمبدأ التعددية السياسية، وتأصيل ثقافة سياسية قائمة على قبول الاختلاف في الرأي، من شأنه المساعدة في تخفيف نزعات العنف والتعصب(الدليل التدريبي، 2008 :21)، والمجتمع الفلسطيني عامة وفي قطاع غزة خاصة دفع ثمناً باهظاً نتيجة غياب التسامح السياسي بين أبناء الفصائل الفلسطينية. ومن هنا تكمن أهمية العمل على تعزيز مفهوم التسامح في المجتمع الفلسطيني وذلك لما يلي:

- طبيعة المجتمع الاجتماعية والسياسية والتنظيمية، حيث إن الساحة السياسية الفلسطينية لا زالت تعاني الإشكاليات والمعيقات نفسها التي عانت منها خلال السنوات السابقة، ولعل أبرزها عدم استيعاب قوى ومكونات الشعب الفلسطيني تحت مظلة واحدة (منظمة التحرير الفلسطينية)، وغياب الرؤية الإستراتيجية الموحدة، وعدم التوافق على أولويات العمل الوطني في المرحلة الراهنة، واستمرار حالة التنازع بين برنامجي المقاومة والتسوية، إلى جانب تشتت مراكز صناعة القرار الفلسطيني وتعرضها لضغط الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، وللحصار الإسرائيلي في قطاع غزة (صالح، 2011 :2).
- طول فترة الاحتلال الإسرائيلي تطورت مفاهيم الرفض، فقد تعلم الناس على سبيل المثال عدم الثقة في القوانين وعصيانها أو الالتفاف عليها، وجلاء الاحتلال لا يعني بالضرورة جلاءً مماثلاً لعناصر ثقافة الرفض ولانعكاساتها السلبية على المواطنة، ويبقى الأثر المدمر والمترتب على عدم ثقة المواطنين بالقوانين وعصيانها والتشكيك بها، هو أن هذا التشكيك قد شق طريقه إلى الثقافة السياسية الفلسطينية، الأمر الذي يجعلها على الأقل في الوقت الحاضر أقل تقديراً للديمقراطية، وأقل مناصرة لما تقوم عليه الديمقراطية من مثُل(الزبيدي، 2003 :26).
- أن غالبية الشباب في المجتمع الفلسطيني هم من المؤطرين سياسياً، ويعتبر الشباب الفلسطيني من أكثر الشباب في العالم تسييساً، فكل حزب أو "فصيل" لديه منظمة شبابية، وانتخابات مجالس الطلبة تتابعها الفئات السياسية باعتبارها مؤشرات عامة للتوجهات السياسية السائدة في البلاد (شارك، 2012 :4)، وهؤلاء الشباب الذين نشئوا وتربوا في زمن الحصار والتشرذم الداخلي والإقليمي يحتاجون إلى من يأخذ بأيدهم نحو الغد الأفضل، لأنهم أناس طيبون، وما أكثر السبل إلى الاستفادة من أولئك الناس والحؤول دون أن يكونوا مصدر خطر (فولتير، 2009 :42).
- أن تطلعات المجتمع الفلسطيني عبر كفاحه الطويل وحلمه في العودة والتحرير، تقلصت بفعل التطورات النضالية والسياسية إلى أن تقزمت في إقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذه الدولة التي يرنو إليها القادة والسياسيون لا تقوم أبداً على التعصب وثقافة العنف، فأساس الدولة المحترمة أن تنهض على دعائم من الخير والصلاحية لا على مزاعم من الانتفاخ الأجوف والعصبية العمياء (الغزالي، 2005 :11).
- حالة اللادولة وشبه الاحتلال، فبحكم غياب الدولة الوطنية، وحداثة السلطة الوطنية، والمرحلة الانتقالية التي تمر بها، والشروط المفروضة عليها، فإن أي تحديد لمكونات المجتمع المدني الفلسطيني يجد نفسه مجبراً على تجاهل حقيقة غياب الدولة، ويزداد الارتباك عندما تُشمل المنظمات الإرثية في هذا المجتمع (أبو زاهر، 2008 :230)، وهذا يزيد من العراقيل أمام قيام مؤسسات التربية النظامية الفلسطينية بدورها في التربية السياسية للشباب الفلسطيني.
- أن الفصائل الفلسطينية أخذت مساحة كبيرة في القيام بعمليات التربية والتثقيف لقطاعات عريضة من أبناء المجتمع الفلسطيني، وبالطبع تكون هذه الفصائل حريصة على تزويد الأفراد بالتربية الفصائلية التي تضمن لها الاستمرار في ترويج أفكارها وبسط سيطرتها ونفوذها على أكبر عدد من أبناء المجتمع، وخصوصاً عنصر الشباب، وعلى مر السنوات المختلفة للنضال الفلسطيني، تسببت الفصائلية السياسية والعسكرية في شيوع أمراض

الشللية والتناحر، والمساومات الفئوية الضيقة، وروح التعصب، وسيادة القيادة الأبوية اللامؤسسية، ولم تكن التعددية السياسية– التي تعني قدراً من التحمل والتعايش المشترك في نفس الحيز السياسي– جزءاً من القناعة الراسخة أو الثقافة المتجددة بقدر ما مثلت امتداداً للتعددية الاجتماعية التقليدية الناشئة عن العلاقات القبلية والعشائرية المحكومة بموازين القوى القائمة ومراعاة المصالح المشتركة (بشير، 2013 :33).

- طبيعة الأطر الطلابية الفلسطينية والتكتلات الشبابية، حيث إن هذه الأطر تناست في خضم الاستقطاب السياسي بين الفصائل حاجاتها وتطلعاتها، وتكفلت الحركة الطلابية بالقيام بمهام ومسئوليات الحركات السياسية من خلال خوض المواجهة السياسية نيابة عنها، وتمثيل هذه القوى السياسية في الجسم الطلابي، وتم التعاطي مع الحركات الطلابية كأدوات لتنفيذ سياسات الفصائل (خضر، 2008 :68)، وقد وجدت كافة الفصائل الفلسطينية فرصة رابحة في هذه العناصر الشبابية والأطر الطلابية، وعملت على دعمها ومساندتها، وهذا الانحياز المطلق من قبل الفصائل السياسية لصالح الطلبة حرم هذه القوى من أن تلعب دوراً توافقياً أو أن تكون طرفاً ايجابياً لتقريب وجهات النظر ما بين الأطراف المتصارعة (عثمان، 2013 :308).

ومن هنا فإن الفصائل الفلسطينية مطالبة بالعمل على نشر وتعزيز قيم التسامح بين أبناء المجتمع من خلال التربية الحزبية التي تقدمها لأفرادها، كما أنها مطالبة أيضاً بالقيام بواجباتها وأدوارها المطلوبة في تعزيز قيم التسامح والعمل على نشرها بين أفراد هذه الفصائل الذين يمثل أغلبهم شريحة الشباب الفلسطيني عامة وطلاب الجامعات خاصة، فالتسامح ثقافة سلوكية تتطلب الكثير من السمو والرفعة فوق التعصب الديني والمذهبي والعقائدي، لأنه شئ يتعلمه الإنسان بسهولة لكن تنفيذه صعب (الفقي، 2009 :16)، وهو لا يتحقق بالخطابات والموعظة فقط، إنه تغيير شامل لما نشأت عليه أجيال من التعصب، ومثل هذا التغيير يحتاج إلى آليات مدروسة وقيادة حكيمة تتحلى بسمات التسامح أو تؤمن بضرورة التسامح إيماناً تاماً (على، 2014 :201)، كما إن التسامح موقف ايجابي متفهم من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن الاحتراب والإقصاء، على أساس شرعية الآخر المختلف دينياً وسياسياً وحرية التعبير عن أرائه وعقيدته والتسامح خطاب ثقافي وفكري يحتاج إلى تبني حقيقي وعملية تثقيف مستمرة تستقطب ولاء الشخص، ولو عبر مراحل ومدى زمنياً يتناسب مع حجم المهمة التثقيفية ويحتاج أيضاً إلى رفع مستوى وعيه ليتخطى عقبة تقاطع الولاءات فلا يمكن للتسامح أن يكون فاعلاً ومؤثراً في مجتمع ما زال يتعهد القيم الموروثة (الجبوري، 2014 :368).

أما الواقع التطبيقي لهذا الموضوع المهم فيبدو أن الدراسات التي تناولت دور الفصائل الفلسطينية التربوي والثقافي بشكل عام تكاد تكون نادرة جداً – في حدود معرفة الباحث – لذا قام بمراجعة مجموعة من الدراسات القريبة من موضوع الدراسة الحالية بهدف إثراء الدراسة الحالية والاستفادة من هذه الدراسات في بناء أداة الدراسة وتفسير النتائج، ومن هذه الدراسات دراسة العجمي وآخرون (2014). وهدفت إلى التعرف على مستوى التسامح لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وأثر متغيرات كالجنس، والتخصص العلمي، منطقة السكن، ودرجة التدين على مستوى التسامح لديهم، وأظهرت النتائج أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من التسامح الثقافي والديني والسياسي، ولم يظهر أثر للمتغيرات باستثناء منطقة السكن، وقام كل من محيسن والهالول (2012)، بدراسة هدفت إلى التعرف على علاقة التسامح بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى، وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة

التسامح لدى طلبة جامعة الأقصى بنسبة (85،80%)، ووجود علاقة دالة بين التسامح والصحة النفسية، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الإناث، ووجود فروق في التسامح السياسي تعزى للانتماء الفصائلي لصالح المستقلين على حساب الطلبة المنتمين لحركة فتح أو الاتجاه الإسلامي، بينما سعت دراسة محمد (2011) إلى التعرف على المضامين التربوية لثقافة التسامح بين أفراد المجتمع وتقديم تصور لتفعيل التسامح ونبذ التعصب في جنوب صعيد مصر، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم معوقات التسامح في تربية أطفال جنوب الصعيد تعود إلى الطبيعة القبلية للصعيد وسيطرة العصبية على المعاملات وغلبة الموروث الثقافي الذي يمجد التعصب، كما أن الفقر والبطالة لهما دور كبير فى انتشار التعصب، إضافة إلى إهمال الدولة المركزية لقضايا التنمية فى الصعيد ساعد على تفاقم ظاهرة التعصب، كما أجرى بركات (2010) دراسة حول التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات في شمال فلسطين، وهدفت إلى التعرف على مستوى التعصب الحزبي لدى شباب الجامعات الفلسطينية في المحافظات الشمالية من فلسطين، وقد أكدت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لمستوى التعصب الحزبي لدى أفراد الدراسة كان بمستوى متوسط، كما كان هذا المستوى للتعصب متوسطًا لفئة الطلبة من جامعات القدس المفتوحة وفلسطين التقنية، بينما كان هذا المتوسط منخفضًا لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التعصب الحزبي تبعًا لمتغير الجامعة ولصالح طلبة جامعة القدس المفتوحة، بينما لم توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وهدفت دراسة شلح (2010) إلى التعرف على أساليب التربية الحزبية لدى الفصائل الفلسطينية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب التربية الحزبية واتجاهات التعصب، وبصورة أكثر دقة، هناك علاقة بين أغلب أساليب التربية الحزبية واتجاهات التعصب لدى الذكور خاصة التعصب الديني، والتعصب الفكري، كما بينت النتائج عن وجود تأثير لبعض المتغيرات السياسية والاجتماعية والديموغرافية على عدد مرات التلقي/التعرض لأساليب التربية الحزبية وهذه المتغيرات هي: الجامعة التي يلتحق فيها الطلبة، المستوى التعليمي، الانتماء الفصائلي للطلبة. في حين لم تبين النتائج وجود تأثير أو علاقة بين عدد مرات التلقي/التعرض لأساليب التربية الحزبية، وكل من المتغيرات التالية:الكليات النظرية في مقابل الكليات العملية، وهدفت دراسة المزين (2009) إلى التعرف على دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح، وقد أكدت الدراسة أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمستوى متوسط إذ بلغت نسبتها حسب مقياس ليكرت الخماسي (70,10 %)، وأن قيم التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعاً، وأكثر القيم التي تعمل الجامعات الفلسطينية على تعزيزها لدى الطلبة وجاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغت نسبتها (71,10%) تليها قيم التسامح العلمي بنسبة (70,47%)، ثم التسامح الديني بنسبة (70,37%)، وكانت قيم التسامح السياسي أقل القيم شيوعا وبنسبة بلغت (68,78%)، أما دور الجامعات في نشر قيم التسامح جاء بين الضعيف والمتوسط حيث بلغت النسبة (65,21%)، كما قام الخطيب (2006) بدراسة هدفت إلى التعرف على واقع التسامح وشيوعه بين الفصائل السياسية الفلسطينية، والدور الذي تطلع به التربية ومؤسساتها المختلفة في نشر وتعزيز قيم التسامح بين الفصائل الوطنية الفلسطينية، وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك تراجعاً في العلاقات القائمة على التسامح بين الفصائل السياسية الفلسطينية، حيث أن المناخ السائد في العلاقات الداخلية الفلسطينية بين الفصائل السياسية لا يقوم على جو كاف من التسامح، كما بينت أن الوضع الاقتصادي لمناطق

السلطة الفلسطينية مرتبط بمدى ما يسود التسامح العلاقات الوطنية الفلسطينية، وأن حالة الازدهار الاقتصادي مرتبطة بحالة التوافق وجو التسامح بين الفصائل الوطنية الفلسطينية، وأن هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في وسائل التربية الفلسطينية وأدواتها من أجل تعزيز قيم التسامح في المجتمع الفلسطيني.

يتضح لنا من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يأتي:

- من خلال تحليل الدراسات السابقة يتبين أنها دارت في ثلاثة محاور، الأول حاول التعرف على ثقافة التسامح لدى طلبة الجامعات، وهي دراسات (العجمي وآخرون، 2014)، (محمد،2011)، (المزين،2009)، والمحور الثاني حاول التعرف على العلاقة بين التسامح ونقيضه التعصب وعلاقتهما بالصحة النفسية، مثل دراسات (محيسن والهالول، 2012)، (شلح، 2010)، أما المحور الثالث فهدف إلى التعرف على مدى شيوع التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات في مقابل التسامح مثل دراسات (بركات، 2010)، (الخطيب، 2006).
- استخدمت غالبية الدراسات السابقة الاستبانة كأداة **رئيسة**، والدراسة الحالية تلتقي مع هذه الدراسات في أنها تبحث في موضوع التسامح، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تطوير أداة الدراسة وإثراء أدبيات الدراسة، بينما اختلفت عن هذه الدراسة بأنها تناولت ثقافة التسامح لدى الفصائل الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة المنتمين لهذه الفصائل.

مشكلة الدراسة:

إن الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية هو إحساس كل فلسطيني يعيش على أرض قطاع غزة، فقد شاهد الجميع، وعانى من ويلات الخلافات الداخلية الفلسطينية التي تولدت عن الخلافات السياسية بين فصائل العمل الوطني الفلسطيني، والتي أخرجت خلافاتها السياسية من دائرة التراشق اللفظي إلى التراشق بالرصاص والدم في صراعات داخلية، مثّلَ الشباب وقوداً حزيناً لهذه الفتنة الكبرى التي حدثت بين أبناء الوطن، سقط فيها (311) شخصاً من القتلى في إطار الأعمال الدامية بين حركتي فتح وحماس (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2007)، كما تسببت الفصائلية السياسية العسكرية في شيوع أمراض الشللية والتناحر والمساومات الفئوية الضيقة وروح التعصب وسيادة القيادة الأبوية اللامؤسسية (بشير، 2013)، ومن خلال عمل الباحث لحوالي عشرين عاماً في التدريس الجامعي عايش خلالها الخلافات الطلابية في الجامعات على أسس فصائلية، فالفصائل السياسية وقياداتها خارج الحرم الجامعي لها النفوذ الأكبر، مما يجعل الأذرع الطلابية تعود للفصيل السياسي في كل ما يتعلق بأنشطتها وقراراتها، مما يضعف ارتباط توجهات هذه الكتل بالمصالح الفعلية للطلبة (شارك، 2013: 60)، فالانتخابات لمجالس الطلبة وراءها فصائل تحشد لها، والخلاف الطلابي العادي قد يتحول في لحظات إلى خلاف بين فصيلين أو أكثر، بل إنه كثيراً ما تحولت الخلافات ما بين الطلبة من ساحات النقاش داخل الأروقة الجامعية إلى صراعات دامية داخل الجامعات وخارجها، وخلال الحرب الأخيرة في عام 2014م لاحظ الجميع حالة التلاحم الفلسطيني الداخلي في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية، والذي أشعرنا جميعاً بالفخر والاعتزاز، لكن سرعان ما عادت غيوم التعصب بين الشباب لتنظيماتهم ولآراء المسئولين فيها، لأنه بإمكان أي مسئول في أي فصيل أن يخرج بتصريح معين يخلط فيه كل الأوراق، وتبدأ

ترى الشباب والطلبة في الجامعات وكأنهم في حالة قطيعة أبدية مع بعضهم البعض، خاصة بين طلبة الجامعات الذين ينتمون لحركتي فتح وحماس، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول هذا الموضوع المهم.

هدف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة التعرف على "التربية على التسامح لدى لفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي" من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة ممارسة الفصائل الفلسطينية لدورها في التربية على التسامح من وجه نظر طلبة الجامعات ؟
2. هل يختلف دور الفصائل الفلسطينية في التربية على التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات تبعا لمتغير (الانتماء الفصائلي – الجنس– التخصص)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- حداثة الموضوع الذي تبحث فيه الدراسة، فهذه الدراسة – في حدود تصور الباحث – الأولى من نوعها في قطاع غزة.
- تأتي أهمية الدراسة من خلال النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية، والتي يمكن أن تشكل قاعدة تربوية للعمل على نشر ثقافة التسامح والقيم الطيبة بين الشباب الفلسطيني.
- يؤمل أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة الفصائل الفلسطينية والقائمون على أمور التربية والتعليم، كما يمكن أن تُشكل الدراسة قاعدة لدراسات أخرى في هذا السياق.

حدود الدراسة:

تحددت نتائج الدراسة بعدد من المحددات:

- تتحدد نتائج الدراسة الحالية باستجابات طلبة جامعة الأقصى في قطاع غزة.
- تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالفترة الزمنية التي تم فيها تطبيق أدوات الدراسة، وهي الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2014– 2015م.

مصطلحات الدراسة:

- **التسامح:** القدرة على تحمل الآخر، وميول الموافقة على ما هو مشترك، وتعطى القدرة على احتمال وقوع الخطأ والقبول بالتعايش وبمسافة منتصف الطريق، ويقوم التسامح على أربع فرضيات هي: الخطأ والصواب، والتفاهم والعقلانية، والاقتراب من الحقيقة، وعدم العصمة من الخطأ (محيسن والهالول، 2012 :150)، ويعرف إجرائياً بأنه قدرة طلبة الجامعات الفلسطينية المنتمين للفصائل الفلسطينية على استيعاب الآخرين والمقدرة على تقبل زملائهم من الفصائل الأخرى ومحاورتهم على أساس أن لا أحد فيهم يمتلك الحقيقة لوحده.
- **الفصائل الفلسطينية:** مجموعة الفصائل الفلسطينية التي تمارس العمل النضالي بجميع صوره وألوانه السياسية والعسكرية.

- **الانقسام الداخلي:** هو حالة التشرذم التي حدثت بين أبناء المجتمع الفلسطيني بصورة خاصة في قطاع غزة على أثر أحداث الاقتتال الداخلي بين حركتي فتح وحماس، وما تبعه من انقسام في داخل المجتمع الفلسطيني ومؤسساته المختلفة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وهو المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة.
مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الأقصى بغزة والبالغ عددهم حوالي (16000) طالب وطالبة للعام الدراسي (2015/2014م). وعينة الدراسة الحالية تكونت من (378) طالباً وطالبة.

جدول 1 *يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة متغيرات الدراسة التخصص والجنس والولاء الفصائلي*

متغير التخصص	العدد	النسبة المئوية%
كلية علمية	53	14,02
كلية أدبية	325	85,98
متغير الجنس	378	100
ذكر	204	53,97
أنثى	174	46,03
متغير الولاء الفصائلي	378	100
حركة فتح	126	33,33
التيار الإسلامي	171	45,24
اليسار الفلسطيني	29	7,67
مستقل	52	13,76
المجموع	**378**	**100**

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد وتطوير أداة الدراسة، وهي عبارة عن استبانة لقياس التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي، وذلك اعتماداً على بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة كدراسة (العجمي وآخرون، 2014) و(محيسن والهالول، 2012) و(شلح، 2010)، وتكونت الاستبانة من (50) فقرة تندرج تحت خمسة مجالات رئيسة وكل مجال يندرج تحته عدد من الفقرات. وجدول (2) يوضح توزيع الفقرات على مجالاتها الرئيسة.

جدول 2 *توزيع الفقرات على مجالات الاستبانة*			
المجال	**تحديد الفقرات**	**عدد الفقرات**	**النسبة المئوية**
التسامح الاجتماعي	9،8،7،6،5،4،3،2،1	9	%18
التسامح الديني	17،16،15،14،13،12،11،10	8	%16
التسامح مع الفصائل الأخرى	26،25،24،23،22،21،20،19،18	9	%18
التسامح الثقافي والإنساني	38،37،36،35،34،33،32،31،30،29،28،27	12	%24
التسامح بين أفراد الفصيل	39،40،41،42،43،44،45،46،47،48،49،50	12	%24
المجموع		**50**	**%100**

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، ممن لهم علاقة بموضوع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وبلغ عددهم (7) محكمين وطلب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم على فقرات الاستبانة من حيث: دقة فقرات الاستبانة، والصياغة اللغوية لفقراتها ووضوحها. وعلى ضوء ما ورد من المحكمين من آراء وملاحظات، تم إجراء التعديلات المناسبة بتعديل بعض الفقرات، أو إعادة صياغتها لتتناسب والمجال الذي وضعت من أجله، وأصبحت بصورتها النهائية (50) فقرة موزعة على خمسة مجالات، ومتدرجة حسب مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، وقد تم تصحيح استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة على النحو التالي:

أعطيت الدرجة (5) للاستجابة التي تمثل "درجة دائماً"

أعطيت الدرجة (4) للاستجابة التي تمثل "درجة غالباً"

أعطيت الدرجة (3) للاستجابة التي تمثل "درجة أحياناً"

أعطيت الدرجة (2) للاستجابة التي تمثل "درجة نادراً"

أعطيت الدرجة (1) للاستجابة التي تمثل "درجة أبداً"

وكلما زادت درجة التقدير زادت درجة التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي والعكس صحيح، وقد تم تقسيم درجة التسامح لدى الفصائل الفلسطينية إلى ثلاثة مستويات، بناء على متوسطات الاستجابات، وقد استخدم في تفسير النتائج التصنيف الموضح في جدول (3).

جدول 3 *السلم التصنيفي لتفسير نتائج الدراسة*		
المتوسط	**درجة الممارسة**	**المعيار**
2.33-1	منخفضة	انحراف معياري واحد عن المتوسط الحسابي
3.67-2.34	متوسطة	المتوسط
5-3.68	عالية	انحراف معياري واحد عن المتوسط الحسابي

قام الباحث باعتماد هذا المقياس من خلال تقسيم الدرجة العظمى خمسة على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى 1-5 وفقا للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة –القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة مقسومة على عدد المستويات الثلاثة (عالية، متوسطة، ومنخفضة) أي (5-1)÷3=1.33. وهذه القيمة تساوي طول الفئة بين المستويات الثلاثة (عالية، متوسطة، ومنخفضة).

1.00+1.33=2.33، 2.33+1.33=3.66، 3.66+1.33=5.00

وبالتالي تعد قيم المتوسطات الحسابية لدرجة الفاعلية التي تتراوح ما بين:

1.00+1.33 درجة ممارسة منخفضة

2.33+1.33 درجة ممارسة متوسطة

3.66+1.33 درجة ممارسة عالية

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال احتساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) للاتساق الداخلي لكافة مجالات الدراسة الخمسة حيث تراوحت ما بين (0.648-0.844) وهي مقبولة لأغراض البحث العلمي والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول 4 *معامل الاتساق الداخلي لمجالات الاستبانة*

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: التسامح الاجتماعي	9	0,828
المجال الثاني: التسامح الديني	8	0,648
المجال الثالث: التسامح مع الفصائل الأخرى	9	0,767
المجال الرابع: التسامح الثقافي والإنساني	12	0,803
المجال الخامس: التسامح بين أفراد الفصيل	12	0,848
المجموع	**50**	**0,933**

متغيرات الدراسة:

تمثلت متغيرات الدراسة في ثلاثة متغيرات مستقلة هي: النوع (ذكور، وإناث)، التخصص العلمي (كليات علمية، وكليات أدبية)، والولاء الفصائلي وله أربعة مستويات (حركة فتح، التيار الإسلامي، اليسار الفلسطيني، مستقلين) كما اشتملت الدراسة على متغير تابع واحد هو: درجة التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: "ما درجة ممارسة الفصائل الفلسطينية لدورها في التربية على التسامح من وجه نظر طلبة الجامعات؟، وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابة أفراد عينة الدراسة حسب المجالات والجدول (5) يبين ذلك:

جدول 5 *المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الأداة وكذلك ترتيبها في الاداة*

الرقم	الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة المستوى
4	1	المجال الثاني: التسامح الديني.	3,871	0,717	77,41	عالية
1	2	المجال الخامس: التسامح بين أفراد التنظيم.	3,748	0,738	74,96	عالية
3	3	المجال الرابع: التسامح الثقافي والإنساني.	3,631	0,720	72,63	متوسطة
5	4	المجال الأول: التسامح الاجتماعي.	3,524	0,751	70,48	متوسطة
2	5	المجال الثالث: التسامح مع التنظيمات الأخرى.	3,086	0,814	61,42	متوسطة
		الدرجة الكلية	**3,850**	**0,648**	**71,60**	**متوسطة**

يبين الجدول (5) أن درجة ممارسة التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3,850) وبانحراف معياري (0,648)، وجاءت المجالات الفرعية في غالبيتها متوسطة، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.086 –3.871)، وجاء التسامح الديني في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.871)، وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري (0.717)، تلاه في الرتبة الثانية التسامح بين أفراد التنظيم بمتوسط حسابي بلغ (3.748)، وبدرجة (عالية) وبانحراف معياري (0.738)، تلاه في الرتبة الثالثة التسامح الثقافي والإنساني بمتوسط حسابي بلغ (3.631)، وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري (0.720)، تلاه في الرتبة الرابعة التسامح الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (3.524)، وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري (0.751)، أما في الرتبة الخامسة جاء التسامح مع التنظيمات الأخرى، بمتوسط حسابي بلغ (3.086)، وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري (0.814)، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- طبيعة الأفكار والممارسات الدينية السائدة في المجتمع الفلسطيني، أدت إلى حصول مجال التسامح الديني على المرتبة الأولى، فالمجتمع الفلسطيني كمجتمع مسلم ينتمي للمذهب السني على مذهب الإمام الشافعي، ولا توجد فيه أي مذاهب إسلامية أخرى، ولا يوجد لديه أي اختلافات عرقية أو طوائف دينية تنتمي لمذاهب إسلامية، كما أن الطائفة المسيحية في فلسطين تتمتع بحرية قد يكون لا مثيل لها في مجتمعات إسلامية أخرى، ولا يوجد ما يعكر صفو الإخوة وعلاقة المودة بين المسلمين والمسيحيين.
- جاء مجال التسامح بين أفراد التنظيم في مرتبة عالية لما تحرص عليه الفصائل الفلسطينية على قوة الأطر التنظيمية بين أفرادها، كما إن الخلافات التي حدثت بين الفصائل الفلسطينية أدت إلى أن يحرص كل فصيل على رص جبهته الداخلية.
- جاء مجال التسامح مع التنظيمات الأخرى في المرتبة الخامسة نتيجة التربية الفصائلية الضيقة التي تقوم عليها التربية الحزبية لدى بعض الفصائل الفلسطينية، حيث إن حالة الخلاف بين الفصائل الفلسطينية وصلت في كثير من الأوقات إلى الاقتتال بسبب التحريض الذي يجعل أفراد كل فصيل يتعاملون مع غيرهم من أبناء الفصائل الأخرى على قاعدة الشك، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزبيدي،2003) التي بينت أن التشكيك قد شق طريقه

إلى الثقافة السياسية الفلسطينية، الأمر الذي يجعلها –على الأقل في الوقت الحاضر– أقل تقديراً للديمقراطية، وأقل مناصرة لما تقوم عليه الديمقراطية من مثُل، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل بركات (2010) ودراسة الخطيب (2006).

وقد تم تحليل مجالات التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي. وفيما يلي عرض للنتائج، ومناقشتها لكل مجال من مجالات الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المجال الأول: التسامح الاجتماعي: يهدف هذا المجال إلى معرفة درجة ممارسة التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي فيما يتعلق بمجال التسامح الاجتماعي، والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التسامح الاجتماعي وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

الجدول 6 *المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات المجال الأول: التسامح الاجتماعي مرتبة ترتيباً تنازلياً*

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة المستوى
.1	يعمل التنظيم على غرس ثقافة التواصل مع الآخرين.	3.947	1.094	78.94	عالية
.2	يدعم التنظيم لجان الإصلاح في المجتمع المحلي.	3.770	1.115	75.40	عالية
.3	يبادر التنظيم إلى المساعدة في حل المشكلات بين العائلات في المجتمع المحلي.	3.614	1.102	72.28	متوسطة
.4	يرفض التنظيم الهيمنة والظلم بحق الغير.	3.598	1.269	71.96	متوسطة
.5	يزيد التنظيم من إدراكي نحو العمل التطوعي وخدمة المجتمع.	3.566	1.196	71.32	متوسطة
.6	يعمل التنظيم على دعم النشاطات المجتمعية مادياً ومعنوياً.	3.497	1.120	69.95	متوسطة
.7	يحرص التنظيم على عقد لقاءات متواصلة مع الأهالي.	3.299	1.139	65.98	متوسطة
.8	يرفض التنظيم النظرة العشائرية بين أفرادها.	3.283	1.166	65.66	متوسطة
.9	يساعدني التنظيم على التكيف مع ظروف الحياة.	3.140	1.288	62.80	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	**3.524**	**0.751**	**70.48**	**متوسطة**

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لمجال التسامح الاجتماعي ذات درجة (متوسطة)، وقد تراوحت ما بين (3.140 –3.947) حيث جاءت الفقرة "يعمل التنظيم على غرس ثقافة التواصل مع الآخرين" في المرتبة الأولى

وبمتوسط حسابي بلغ (3.947) وبدرجة (عالية) وبانحراف معياري (1.094). بينما جاءت الفقرة "يساعدني التنظيم على التكيف مع ظروف الحياة" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.140) وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري(0.751)، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- أن الفصائل الفلسطينية تحرص على أن يكون هناك تواصل بين أفراد الفصيل وباقي أفراد المجتمع؛ لأن الحاضنة الطبيعية لهذه الفصائل هو المجتمع بكل فئاته. لذا تحرص هذه الفصائل على غرس ثقافة التواصل مع الآخرين لدى أفرادها لشرح رؤية الفصيل وتصوراته من جهة، والعمل على استقطاب أفراد جدد للفصيل.
- بينما جاءت الفقرة "يساعدني التنظيم على التكيف مع ظروف الحياة" في المرتبة الأخيرة، وهذا مرده –في رأي الباحث– إلى أن الأوضاع الاقتصادية السائدة في قطاع غزة تحت ظل الحصار الخانق المفروض عليه من سنوات، جعلت الفقر السمة الغالبة على المجتمع في قطاع غزة. ومن هنا ضعفت قدرة الفصائل الفلسطينية على مساعدة أفرادها على تجاوز هذه الظروف القاسية، خاصة وأن هذه الفصائل تعاني في غالبيتها من حصار مالي خانق. وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الخطيب (2006) التي بينت نتائجها أن الوضع الاقتصادي لمناطق السلطة الفلسطينية مرتبط بمدى ما يسود التسامح في العلاقات الوطنية الفلسطينية، وأن حالة الازدهار الاقتصادي مرتبطة بحالة التوافق وجو التسامح بين الفصائل الوطنية الفلسطينية.

ثانياً: المجال الثاني: التسامح الديني: يهدف هذا المجال إلى معرفة درجة ممارسة التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي فيما يتعلق بمجال التسامح الديني، والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التسامح الديني، وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

الجدول 7 *المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات المجال الثاني: التسامح الديني مرتبة ترتيباً تنازلياً*

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة المستوى
.1	يعمل التنظيم على زيادة إيماني بالقيم الدينية وأهمية العمل بها.	4.222	1.006	84.44	عالية
.2	يعمل التنظيم على تعزيز قيم التكافل بين أفراده.	4.050	1.028	81.01	عالية
.3	يؤكد التنظيم على ضرورة احترام الأديان والمذاهب المختلفة.	4.040	1.095	80.79	عالية
.4	يلتزم التنظيم بالحث على قيم التسامح الديني في ملصقاته ومنشوراته.	4.026	1.058	80.53	عالية
.5	يرفض التنظيم الفكر الديني المتطرف.	3.918	1.204	78.36	عالية
.6	يعمل التنظيم على غرس الوسطية الفكرية والدينية.	3.796	1.183	75.93	عالية

.7	يحرص التنظيم على مشاركة الطوائف الدينية كافة في الأعياد والمناسبات.	3.653	1.253	73.07	متوسطة
.8	يتقبل التنظيم جميع الأفراد بغض النظر عن انتمائهم الديني.	3.259	1.394	65.19	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	**3.871**	**0.717**	**77.41**	**عالية**

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لمجال التسامح الديني ذات درجة (عالية)، وقد تراوحت ما بين (4.222 –3.259) حيث جاءت الفقرة "يعمل التنظيم على زيادة إيماني بالقيم الدينية وأهمية العمل بها" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (1.222) وبدرجة (عالية) وبانحراف معياري (1.006) بينما جاءت الفقرة "يتقبل التنظيم جميع الأفراد بغض النظر عن انتمائهم الديني" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.259) وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري (1.394)، ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى:

- أن التنظيمات الفلسطينية كافة تعمل على أن تكون لدى المنتمين إليها قيم إيمانية ودينية لكون المجتمع الذي نعيش فيه مجتمعاً إسلامياً، ويبقى أن الفصائل الإسلامية تحرص على أن يكون الدين الإسلامي المحرك الأساس لكل سلوكيات وتصرفات أفراد التنظيم، أما حصول الفقرة الثامنة على المرتبة الأخيرة فيعود –في رأي الباحث– إلى أن وجود غير المسلمين في الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة نادر جداً لكون الجالية المسيحية المتواجدة في قطاع غزة قليلة العدد في النسبة السكانية، ومن هنا تأثر أفراد عينة الدراسة بعدم تواجد أفراد من ديانة أخرى بينهم في التنظيم أو في الاجتماعات الفصائلية التي تعودوا عليها.
- وتتفق نتائج فقرات هذا المجال مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي لم تبين وجود تعصب ديني بين طلبة الجامعات الفلسطينية، أو بين أفراد المجتمع الفلسطيني بصفة عامة مثل دراسة شلح (2010)، دراسة المزين (2009).

ثالثاً: المجال الثالث: التسامح مع التنظيمات الأخرى: يهدف هذا المجال إلى معرفة درجة ممارسة التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي فيما يتعلق بمجال التسامح مع التنظيمات الأخرى، والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التسامح مع التنظيمات الأخرى وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

الجدول 8 *المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات المجال الثالث التسامح مع التنظيمات الأخرى مرتبة ترتيباً تنازلياً*

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة المستوى
.1	يلجأ التنظيم إلى الحوار لحل الخلافات مع التنظيمات الأخرى.	3.495	1.177	69.89	متوسطة
.2	يحث التنظيم أفراده على التسامح مع التنظيمات الأخرى.	3.368	1.305	67.35	متوسطة
.3	يحرص التنظيم على تقوية التواصل مع التنظيمات الأخرى.	3.315	1.190	66.30	متوسطة
.4	يتقبل التنظيم النقد الموضوعي من التنظيمات الأخرى.	3.148	1.196	62.96	متوسطة
.5	يؤكد التنظيم على أهمية المعارضة الملتزمة.	3.119	1.130	62.38	متوسطة
.6	يحث التنظيم أفراده على الانفتاح على أعضاء التنظيمات الأخرى.	2.934	1.205	58.68	متوسطة
.7	يتقبل التنظيم في صفوفه أفراداً من التنظيمات الأخرى.	2.857	1.319	57.14	متوسطة
.8	يسمح التنظيم لمن يريد من أفراده ترك التنظيم والانضمام لتنظيم آخر.	2.831	1.284	56.61	متوسطة
.9	يعمل التنظيم على تشجيع التعددية الحزبية.	2.709	1.214	54.18	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	**3.086**	**0.814**	**61.72**	**متوسطة**

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لمجال التسامح مع التنظيمات الأخرى ذات درجة (متوسطة) وقد تراوحت ما بين (3.495 –2.709)، حيث جاءت الفقرة "يلجأ التنظيم إلى الحوار لحل الخلافات مع التنظيمات الأخرى" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.495) وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري (1.177). بينما جاءت الفقرة "يعمل التنظيم على تشجيع التعددية الحزبية" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.709) وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري(1.214)، ويرجع ذلك في رأي الباحث إلى:

- أن الفقرة التي تنص على "يلجأ التنظيم إلى الحوار لحل الخلافات مع التنظيمات الأخرى"، جاءت في المرتبة الأولى، وهذا ما يتناقض مع ما دار من أحداث مؤسفة بين الفصائل الفلسطينية، والتي لم تلجأ للحوار في حل خلافاتها الداخلية، وهذا مرده إلى أن أفراد عينة الدراسة من الفئة العمرية التي لم تشهد الأحداث المؤسفة التي مرت على قطاع غزة في العام 2005م، كما أن تطبيق أداة الدراسة جاء عقب نهاية الحرب الثالثة على قطاع غزة أو معركة (العصف المأكول)، والتي نتج عنها نوع من التلاحم والألفة بين الفصائل الفلسطينية لمواجهة العدوان الإسرائيلي.
- أما الفقرة التاسعة فقد جاءت في مرتبة متدنية كون الفصائل الفلسطينية ما زالت تصر على التربية الحزبية الاستقطابية التي تحاول استقطاب الجمهور نحو أفكار ومبادئ الفصيل، خاصة العمل على استقطاب فئة الشباب

عامة، وطلاب الجامعات خاصة، وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج الخطيب (2006) التي بينت أن المناخ السائد في العلاقات الداخلية الفلسطينية بين الفصائل السياسية لا يقوم على جو كاف من التسامح، كما تتوافق مع نتائج دراسة (صالح، 2011)، التي أشارت إلى غياب الرؤية الإستراتيجية الموحدة، وعدم التوافق على أولويات العمل الوطني في المرحلة الراهنة، واستمرار حالة التنازع بين برنامجي المقاومة والتسوية، والتي يكون من نتائجها قصور النظرة التربوية والتثقيفية لدى بعض الفصائل.

رابعاً: المجال الرابع: التسامح الثقافي والإنساني: يهدف هذا المجال إلى معرفة درجة ممارسة التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي فيما يتعلق بمجال التسامح الثقافي والإنساني. والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التسامح الثقافي والإنساني، وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

الجدول 9 *المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات المجال الدور الرابع التسامح الثقافي والإنساني مرتبة ترتيباً تنازلياً*

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة المستوى
.1	يؤكد التنظيم على أهمية الالتزام بين أفراده.	4.090	1.018	81.80	عالية
.2	يعمل التنظيم على زيادة التواصل بين أعضائه.	4.079	0.998	81.59	عالية
.3	يحثني التنظيم على المحافظة على ممتلكات الغير.	3.929	1.123	78.57	عالية
.4	يعمل التنظيم على زيادة الوعي الثقافي والحضاري لدى أفراده.	3.881	1.068	77.62	عالية
.5	يشجعني التنظيم على المحافظة على حقوق الغير.	3.870	1.127	77.41	عالية
.6	التنظيم يعمل على احترام حرية الفكر والرأي الآخر.	3.746	1.172	74.92	عالية
.7	الجانب الإنساني له الأولوية لدى التنظيم على بقية الجوانب.	3.714	1.042	74.29	عالية
.8	يساعدني التنظيم على حل مشكلاتي مع الآخرين.	3.688	1.227	73.76	عالية
.9	يتقبل التنظيم النقد من أفراده .	3.444	1.180	68.89	متوسطة
.10	النهج الديمقراطي هو الأسلوب المتبع في التعاملات بين أفراد التنظيم.	3.352	1.161	67.04	متوسطة
.11	يبادر التنظيم إلى الاعتراف بأخطائه دون خجل.	3.140	1.282	62.80	متوسطة
.12	يحرص التنظيم على إنكار الذات بين أعضائه.	2.643	1.243	52.86	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	**3.631**	**0.720**	**72.63**	**متوسطة**

يبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لمجال التسامح الثقافي والإنساني ذات درجة (متوسطة)، وقد تراوحت ما بين (4.090 –2.643)، حيث جاءت الفقرة "يؤكد التنظيم على أهمية الالتزام بين أفراده" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.090) وبدرجة (عالية) وبانحراف معياري (1.018). بينما جاءت الفقرة "يحرص التنظيم على إنكار الذات بين أعضائه" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.643) وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري(1.243)، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- أن الفصائل الفلسطينية تعمل على غرس الثقافة والتربية الحزبية بين أفرادها، وعلى ضرورة الالتزام الحزبي تجاه الحزب أو الفصيل، وبخاصة الفصائل الإسلامية التي يتسم أفرادها بحالة من الالتزام التنظيمي تميزه عن غيره في باقي الفصائل الأخرى.
- أما حصول الفقرة التي تنص على "يحرص التنظيم على إنكار الذات بين أعضائه" على المرتبة الأخيرة، فيرجع إلى أن هناك لغة للمصالح تسود بين أفراد بعض الفصائل الفلسطينية، خاصة بعد أن تحملت بعض الفصائل عبء الحكم والسلطة مما خلق نوعاً من التنافس بين أفراد هذه الفصائل للحصول على وظيفة أو منصب، وهذا ما ترك نوعاً من الذاتية بين بعض أفراد هذه الفصائل الفلسطينية.

خامساً: المجال الخامس: التسامح بين أفراد التنظيم: يهدف هذا المجال إلى معرفة درجة دور التربية على التسامح لدى التنظيمات الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي، فيما يتعلق بمجال التسامح بين أفراد التنظيم. والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التسامح بين أفراد التنظيم. وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

الجدول 10 *المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات المجال الخامس التسامح بين أفراد التنظيم مرتبة ترتيباً تنازليا*

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة المستوى
1	يحرص التنظيم على الاجتماعات الدورية للأعضاء من أجل بث روح التعاون وحب العمل.	4.225	0.889	84.50	عالية
2	يقدم التنظيم الشكر لأعضائه في الحالات التي تستوجب ذلك.	4.140	0.971	82.80	عالية
3	يعمل التنظيم على إشاعة روح الفريق بين أعضائه.	4.066	1.171	81.32	عالية
4	يتمسك التنظيم بالمساواة بين أفراده في الحقوق والواجبات.	3.841	1.157	76.83	عالية
5	يحرص التنظيم على زيادة حالة الرضا التنظيمي بين أعضائه.	3.812	1.011	76.24	عالية
6	يعمل التنظيم على حل الخلافات بين أعضائه وفقاً للقانون.	3.651	1.128	73.02	متوسطة

7	تتمسك القيادة بالنمط الديمقراطي في التعامل بين أفراد التنظيم.	3.622	1.132	72.43	متوسطة
8	يتأنى التنظيم في اتخاذ القرارات التي تحمل طابع العقوبات بحق أفراده.	3.590	1.077	71.80	متوسطة
9	يعمل التنظيم على إتاحة الفرصة لأعضائه للمشاركة في اتخاذ القرار.	3.587	1.114	71.75	متوسطة
10	يتم تقويم إنجازات أعضاء التنظيم على أساس موضوعي.	3.577	1.063	71.53	متوسطة
11	يوفر التنظيم لنا الإمكانيات المادية التي تسهل علينا المشاركة في الفعاليات المجتمعية.	3.489	1.108	69.79	متوسطة
12	يرفض التنظيم استخدام أساليب التهديد والقسوة في التعامل مع التنظيمات الأخرى.	3.378	1.169	67.57	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	**3.748**	**0.738**	**74.96**	**متوسطة**

يبين الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لمجال التسامح بين أفراد التنظيم ذات درجة (متوسطة)، وقد تراوحت ما بين (4.225 –3.378) حيث جاءت الفقرة "يحرص التنظيم على الاجتماعات الدورية للأعضاء من أجل بث روح التعاون وحب العمل" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.225) وبدرجة (عالية) وبانحراف معياري (0.889) بينما جاءت الفقرة "يرفض التنظيم استخدام أساليب التهديد والقسوة في التعامل مع التنظيمات الأخرى" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.378) وبدرجة (متوسطة) وبانحراف معياري(1.169)، ويفسر الباحث ذلك بأن:

- أن فصائل العمل الوطني الفلسطيني تحرص على وجود علاقات تنظيمية قوية بين أفرادها من أجل خلق نوع من الترابط بين أفراد الفصائل، وهذا ما تطابق مع نتائج الفقرة "يؤكد التنظيم على أهمية الالتزام بين أفراده"، التي جاءت في المرتبة الأولى من فقرات المجال الرابع.
- جاءت الفقرة التي تنص على "يرفض التنظيم استخدام أساليب التهديد والقسوة في التعامل مع التنظيمات الأخرى"؛ لأن أفراد عينة الدراسة –كما أشرت سابقاً– من الذين لم يبلغوا سن الرشد حينما حصلت الأحداث المؤسفة بين الفصائل الفلسطينية. كما أن التربية الحزبية الرسمية داخل الفصائل لا تقوم على استعداء أبناء الوطن تجاه بعضهم البعض، ولكن الأحداث المؤسفة كثيراً ما تقع بين أفراد الفصائل نتيجة أعمال فردية، تخرج في بعض الأوقات عن السيطرة مما يخلق نوعاً من المشاحنة والبغضاء بين أبناء الوطن.

2- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية في دور التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي والتي تعزى لمتغيرات التخصص والجنس والولاء الفصائلي؟

تم استخدام اختبار(ت) للكشف عن الفروق الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدراسة دور التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي والتي تعزى لمتغير التخصص، عند مستوى دلالة 0.05، ولبيان الفروق الدالة إحصائيا بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة تبعا لمتغير التخصص والجنس والولاء الفصائلي فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One Way Anova)، وسوف يتم عرض النتائج على النحو التالي:

متغير التخصص: تم استخدام اختبار"ت" (t-test) للكشف عن الفروق الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة لدور التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي، والتي تعزى لمتغير التخصص، عند مستوى دلالة 0.05، والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بهذا المتغير.

جدول 11 *المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لاستبانة تعزى لمتغير التخصص (كلية علمية، كلية أدبية)*

	التخصص	العدد	المتوسطة الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الأول: التسامح الاجتماعي	كلية علمية	53	31,642	7,619	0,084	0,933	غير دالة إحصائياً
	كلية أدبية	325	31,726	6,618			
المجال الثاني: التسامح الديني	كلية علمية	53	30,943	6,286	0,030	0,976	غير دالة إحصائياً
	كلية أدبية	325	30,969	5,652			
المجال الثالث: التسامح مع الفصائل الأخرى	كلية علمية	53	27,396	6,726	0,406	0,685	غير دالة إحصائياً
	كلية أدبية	325	27,837	7,428			
المجال الرابع: التسامح الثقافي والإنساني	كلية علمية	53	43,302	8,800	0,249	0,803	غير دالة إحصائياً
	كلية أدبية	325	43,622	8,630			
المجال الخامس: التسامح بين أفراد الفصيل	كلية علمية	53	44,623	8,830	0,315	0,753	غير دالة إحصائياً
	كلية أدبية	325	45,073	8,877			
الدرجة الكلية	كلية علمية	53	177,906	33,493	0,268	0,789	غير دالة إحصائياً
	كلية أدبية	325	179,191	32,254			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) تساوي 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية جميع المجالات والدرجة الكلية للأداة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيهما تعزى لمتغير التخصص، وتعزى هذه النتيجة في رأي الباحث إلى أن طبيعة التخصص الدراسي لا يؤثر على التسامح، فالطلاب سواء أكانوا في كليات علمية أو أدبية فهم جميعاً يعيشون في مجتمع ظروفه المجتمعية متشابهة، كما إن المساقات الدراسية المشتركة بين التخصصات الدراسية لا تتناول في مفرداتها حالة الانقسام الفلسطيني بالدرجة الكافية، بل إن كثيراً من الأساتذة يبتعدون عن

الخوض في مسألة الفصائل الفلسطينية نتيجة حالة الاستقطاب التي تسود بين الطلبة داخل الجامعة وفي القاعات الدراسية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة شلح (2010) أشارت إلى عدم وجود تأثير أو علاقة بين أساليب التربية الحزبية والتخصص الدراسي.

متغير الجنس: تم استخدام اختبار" ت" (t-test) للكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة لدور التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي، والتي تعزى لمتغير الجنس، عند مستوى دلالة 0.05، والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بهذا المتغير.

جدول 12 *المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لاستبانة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)*

	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الأول: التسامح الاجتماعي	ذكر	204	32,882	6,449	3,701	0,000	دالة عند 0.01
	أنثى	174	30,345	6,868			
المجال الثاني: التسامح الديني	ذكر	204	31,304	5,360	1,243	0,215	غير دالة إحصائياً
	أنثى	174	30,569	6,139			
المجال الثالث: التسامح مع الفصائل الأخرى	ذكر	204	28,005	7,567	0,660	0,510	غير دالة إحصائياً
	أنثى	174	27,506	7,047			
المجال الرابع: التسامح الثقافي والإنساني	ذكر	204	45,074	8,189	3,707	0,000	دالة عند 0.01
	أنثى	174	41,822	8,851			
المجال الخامس: التسامح بين أفراد الفصيل	ذكر	204	45,760	8,818	1,862	0,063	غير دالة إحصائياً
	أنثى	174	44,063	8,848			
الدرجة الكلية	ذكر	204	183,025	31,067	2,629	0,009	دالة عند 0.01
	أنثى	174	174,305	33,349			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) تساوي 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في المجال الثاني والثالث والخامس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيهما تعزى لمتغير الجنس.

كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في المجال الأول والرابع والدرجة الكلية للأداة، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيهما تعزى لمتغير الجنس، وقد كانت الفروق لصالح الذكور، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طبيعة المجتمع الفلسطيني كمجتمع ذكوري كباقي المجتمعات الشرقية تكون فيه للطلبة الذكور أدوار رئيسة على عكس الإناث، وقد تبين ذلك جلياً من خلال الصراعات الفصائلية بين طلبة الجامعات

الفلسطينية، وحتى على صعيد الأيام السوداء من الاقتتال الداخلي الفلسطيني ذهب العشرات من الشبان ومن طلبة الجامعات ضحايا لهذا الاقتتال، كما أن الذكور هم الأقدر على التعبير عن واقع العلاقة بين الفصائل الفلسطينية وفي داخل هذه الفصائل بسبب النشاط الرئيس للشباب داخل هذه الفصائل، مقارنة بدور الفتيات الذي يبقى في حدود ضيقة لطبيعة التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (شارك،2010) التي أشارت إلى أن غالبية الشباب في المجتمع الفلسطيني هم من المؤطرين سياسياً.

متغير الولاء الفصائلي: تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way A nova للكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة لدور التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام الداخلي، والتي تعزى لمتغير الولاء الفصائلي، عند مستوى دلالة 0.05، والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بهذا المتغير.

جدول 13 *يبين تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الدرجة الكل تعزى لمتغير الولاء الفصائلي*

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الأول: التسامح الاجتماعي	بين المجموعات	2531،774	3	843,925	21,507	0,000	دالة إحصائياً عند 0.01
	داخل المجموعات	14675،369	374	39,239			
	المجموع الكلي	17207,143	377				
المجال الثاني: التسامح الديني	بين المجموعات	1476,915	3	492,305	16,849	0,000	دالة إحصائياً عند 0.01
	داخل المجموعات	10927,638	374	29,218			
	المجموع الكلي	12404,553	377				
المجال الثالث: التسامح مع الفصائل الأخرى	بين المجموعات	1143,378	3	381,126	7,465	0,000	دالة إحصائياً عند 0.01
	داخل المجموعات	19094,508	374	51,055			
	المجموع الكلي	20237,886	377				
المجال الرابع: التسامح الثقافي والإنساني	بين المجموعات	2255,013	3	751,671	10,852	0,000	دالة إحصائياً عند 0.01
	داخل المجموعات	25905,263	374	69,265			
	المجموع الكلي	28160,275	377				
المجال الخامس : التسامح بين أفراد الفصيل	بين المجموعات	2453,323	3	817,774	11,268	0,000	دالة إحصائياً عند 0.01
	داخل المجموعات	27142,508	374	72,574			
	المجموع الكلي	29595,831	377	15469,387			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	46408,160	3		16,574	0,000	دالة إحصائياً عند 0.01
	داخل المجموعات	349065,798	374	933,331			
	المجموع الكلي	395473,958	377				

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (3، 374) وعند مستوى دلالة (0.05 ≤) تساوي 2.62

قيمة "ف" الجد ولية عند درجات حرية (3، 374) وعند مستوى دلالة (0.01 ≤) تساوي 3.83

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في جميع المجالات والدرجة الكلية للأداة، وهذا يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الولاء الفصائلي.

ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول (14) يوضح ذلك:

جدول 14 *يوضح اختبار شيفيه في مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة تعزى لمتغير الولاء الفصائلي*

المجال الأول: التسامح الاجتماعي	**حركة فتح**	**التيار الإسلامي**	**اليسار الفلسطيني**	**مستقل**
	30,563	**34,310**	**29,586**	**27,154**
حركة فتح 30,563	0			
التيار الإسلامي 34,310	*3,746	0		
اليسار الفلسطيني 29,586	0,977	* 4,724	0	
مستقل 27,154	*3,410	* 7,156	2,432	0
المجال الثاني: التسامح الديني	**حركة فتح**	**التيار الإسلامي**	**اليسار الفلسطيني**	**مستقل**
	30,167	**32,860**	**30,138**	**27,135**
حركة فتح 30,167	0			
التيار الإسلامي 32,860	*2,693	0		
اليسار الفلسطيني 30,138	0,029	*2,722	0	
مستقل 27,135	*3,032	*5,725	*3,003	0
المجال الثالث: التسامح مع الفصائل الأخرى	**حركة فتح**	**التيار الإسلامي**	**اليسار الفلسطيني**	**مستقل**
	26,889	**29,181**	**29,517**	**24,327**
حركة فتح 26,889	0			
التيار الإسلامي 29,181	*2,292	0		
اليسار الفلسطيني 29,517	2,628	0,336	0	
مستقل 24,327	*2,562	*4,854	*5,190	0

المجال الرابع : التسامح الثقافي والإنساني	حركة فتح	التيار الإسلامي	اليسار الفلسطيني	مستقل
	42،603	**45,924**	**42,414**	**38,865**
حركة فتح 42,603	0			
التيار الإسلامي 45,924	*3,321	0		
اليسار الفلسطيني 42,414	0,189	*3,510	0	
مستقل 38,865	*3,738	*7,059	*3,548	0
المجال الخامس: التسامح بين أفراد الفصيل	**حركة فتح**	**التيار الإسلامي**	**اليسار الفلسطيني**	**مستقل**
	44,563	**47,053**	**44,793**	**39,269**
حركة فتح 44.563	0			
التيار الإسلامي 47.053	*2,489	0		
اليسار الفلسطيني 44.793	0,230	*2,260	0	
مستقل 39.269	*5,294	*7,783	*5,524	0
الدرجة الكلية	**حركة فتح**	**التيار الإسلامي**	**اليسار الفلسطيني**	**مستقل**
	174,786	**189,327**	**176,448**	**156,750**
حركة فتح 174.786	0			
التيار الإسلامي 189.327	*14,542	0		
اليسار الفلسطيني 176.448	1,663	*12,879	0	
مستقل 156.750	*18,036	*32,577	*19,698	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين حركة فتح والتيار الإسلامي لصالح التيار الإسلامي، وبين حركة فتح والمستقلين لصالح حركة فتح، وبين التيار الإسلامي واليسار الفلسطيني لصالح التيار الإسلامي، وبين التيار الإسلامي والمستقلين لصالح التيار الإسلامي، وبين اليسار الفلسطيني والمستقلين لصالح اليسار الفلسطيني، ولم تتضح فروق في المتغيرات الأخرى، وتعزى هذه النتيجة في- رأي الباحث- إلى أن التربية الفصائلية لدى التيارات الإسلامية تقوم

على أسس عقائدية وتربية دينية داخل المساجد ومن خلال اللقاءات والندوات الدينية، وتعتمد على بث القيم الدينية، بينما تذهب الفصائل غير الدينية إلى تربية سطحية خاصة بعد أن دخلت غالبية هذه الفصائل وخصوصاً حركة فتح في مسار اتفاقيات أوسلو، فلم تعد تولي اهتماماً للتربية الفصائلية على عكس انطلاقتها الأولى في الستينيات من القرن الماضي، كما إن التربية الفصائلية لدى الفصائل اليسارية ما زالت قوية مقارنة بحركة فتح والمستقلين، خاصة وأن التيارات اليسارية الفلسطينية في غالبيتها لم تنطو تحت اتفاقيات أوسلو، وما زالت تؤمن بأن الكفاح المسلح هو السبيل للتحرير. لذا تحرص على التربية الفصائلية لأبنائها. أما المستقلون الفلسطينيون قد ظهروا كتيار ثالث خاصة بعد الصراع المؤسف بين فتح وحماس، ما زالوا في مرحلة من النشوء لم تصل بعد إلى القدرة على بناء أطر تنظيمية أو تكوين أطر شبابية وطلابية، لذا تبقى التيارات الفلسطينية المستقلة في حالة من عدم وضوح الرؤيا في نوعية التربية التي تريدها لنفسها ولمن يحاول الانضمام إليها، وتختلف هذه النتيجة عند كل من محيسن والهالول (2012) التي أظهرت وجود فروق تعزى للانتماء الفصائلي لصالح المستقلين على حساب الطلبة المنتمين لحركة فتح أو الاتجاه الإسلامي.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم بعض التوصيات، وذلك على النحو التالي:

- أن تعمل الجامعات الفلسطينية على القيام بدور ريادي في تفعيل المصالحة الداخلية الفلسطينية بين الفصائل الفلسطينية كافة وبين فتح والتيار الإسلامي باعتبارها المدخل الحقيقي لنشر ثقافة التسامح ولإقامة مجتمع طلابي يقوم على المحبة والتسامح.
- أن تعمل الفصائل الفلسطينية على نشر ثقافة التسامح بين أبنائها والمحبين لها تجاه الفصائل الأخرى من خلال اللقاءات المستمرة بين الطلبة المنتميين لهذه الفصائل.
- العمل على تقريب المسافات بين الفصائل الإسلامية واليسارية وحركة فتح والمستقلين الفلسطينيين، في محاولة لخلق تربية فلسطينية ثورية تقوم على التجمع والتوحد على ثوابت الشعب والقضية، لا على المصالح الفئوية الفصائلية.
- أن تتعاون الفصائل الفلسطينية مع الجامعات في العمل على إيجاد جسم طلابي مشترك بين الطلبة المنتميين لهذه الفصائل يكون قادراً على تأدية الخدمات للطلبة على أساس انتماءات وطنية لا فصائلية.
- أن تبادر الجامعات إلى عقد اللقاءات وإقامة الندوات للطلبة من الفصائل كافة من أجل نشر ثقافة المحبة والتسامح والبعد عن العصبية الحزبية.
- أن يتم رفد المناهج الدراسية بالجامعات بمساحات أكبر من المقررات التي تتناول قضايا التسامح والحوار المجتمعي، وأن يتم العمل على تطوير المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة بما يلبي هذا الهدف.

ثانياً: المقترحات:

استكمالاً لما بدأته الدراسة الحالية يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات الأخرى مثل:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال التسامح بصفة عامة، والتسامح السياسي بين الفصائل الفلسطينية بصفة خاصة، **ومن هذه الدراسات التي يقترحها الباحث:**
  - مدى مساهمة المناهج الدراسية في مرحلة التعليم العام في إنهاء الانقسام الداخلي الفلسطيني.
  - تصور مقترح لنشر ثقافة التسامح في نفوس الأطفال الفلسطينيين.
  - فعالية الأنشطة الجامعية اللامنهجية في تعزيز الوحدة الوطنية بين الطلبة.
- إجراء دراسات عن تجارب المجتمعات الأخرى التي قامت بحملات مصالحة مجتمعية عامة للاستفادة منها في الحالة الفلسطينية، **ومن هذه الدراسات التي يقترحها الباحث:**
  - تجربة جنوب أفريقيا في تعزيز المصالحة المجتمعية وآليات الاستفادة منها في الحالة الفلسطينية.
  - التجارب الديمقراطية للأحزاب السياسية العربية وانعكاسها على الحالة الفلسطينية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الغزالي، محمد (2005). **التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام**. الطبعة السادسة، دار نهضة مصر، القاهرة.

الجبوري، مناف فتحي (2014). التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. **لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، 14(6)، 367-423.

الزبيدي، باسم (2003). الثقافة السياسية الفلسطينية. **المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية**" مواطن"- رام الله، فلسطين.

الفقي، إبراهيم (2009). **قوة الحب والتسامح**، دار اليقين للنشر والتوزيع.

اللهيبي، فائز صالح (2009) التسامح وقبول المختلف في الفكر العربي الإسلامي، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**-العراق، 9(2)، 474-492.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان(2007). **أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة**. غزة، فلسطين.

العجمي، عمار أحمد، العنزي، مد الله سويدان، العجمي، معدي سعود (2014). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. **مجلة الثقافة والتنمية**، (77)، 2-44.

المزين، محمد (2009). "دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة: فلسطين.

أبو خليل، شوقي (1993). **التسامح في الإسلام**- المبدأ والتطبيق. دار الفكر المعاصر، بيروت.

أبو زاهر، ناديا (2008). **المجتمع المدني بين الوصفي والمعياري- تفكيك إشكالية المفهوم وفوضى المعاني**. المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية- مواطن، رام الله ، فلسطين.

بركات، زياد (2010). **التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات شمال فلسطين. مؤتمر العدالة الاجتماعية**- رام الله، فلسطين.

بشير، عمر(2013). تأثير التغيرات العربية والإقليمية على السياسة الداخلية الفلسطينية–2011/2000. **رسالة ماجستير**. كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة: فلسطين.

حالة التسامح في العالم العربي 2008–2009 (2009). مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. رام الله، فلسطين.

خضر، فتحي محمد (2008). "دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994–2000"، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية. نابلس: فلسطين.

شلح، عمر عبدالله (2010). "أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة: فلسطين.

صالح، محسن محمد (2012). **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2011**، الطبعة الأولى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت.

عثمان، زياد (2013). إشكالية الجامعات الفلسطينية– معالجة قاصرة وأزمات متصاعدة. **مجلة تسامح** (43/42). مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله: فلسطين.

على، إنعام الهاشمي (2014). التسامح والعقائدية – درب طويل من التضحيات. **مجلة تسامح** (44)، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، فلسطين.

فتح وحماس أسباب الانقسام وآفاق المصالحة (14، يونيو، 2014). تاريخ الاسترجاع 15 مايو 2015، من:http://www.wafastudies.ps

فولتير (2009). **رسالة في التسامح**. ترجمة، هنرييت عبودي، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

محمد النصر، محمد (2011). التربية على التسامح في مواجهة ثقافة التعصب لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر. **مجلة الثقافة والتنمية**، (45)، 20–67.

محيسن، عون عوض، والهلول، إسماعيل (2012). التسامح وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة. **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، 33/32، 149–162.

مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان (2008). **التسامح والحق في الاعتقاد**. الدليل التدريبي. رام الله، فلسطين.

منتدى شارك الشبابي (2010). **الشباب الفلسطيني والتنظيمات السياسية: من الانخراط الريادي إلى الخوف وخيبة الأمل**، رام الله، فلسطين.

منتدى شارك الشبابي (2013). **واقع الشباب الفلسطيني**، رام الله، فلسطين.

مؤسسة الحق (2011). **الانقسام الفلسطيني صفحة سوداء في مسار الحقوق والحريات**. تقرير عن واقع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية. رام الله، فلسطين.

نصيف، صباح حمودي (2014). التسامح وتجلياته في الفكر العربي الحديث– محمد عبده نموذجاً. **لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، 13(6)، 55–71.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Budner, S. (1962). Intolerance of ambiguity as a personality variable. ***Journal of Personality***, 30, 29-50.

CALISKANH.and SAGLAMH.I (2012). AStudy on the Development of the Tendency to Tolerance Scale and an Analysis of the Tendencies of Primary School Students to Tolerance Through Certain Variables. **Educational Sciences**: Theory & Practice – 12 (2) [Supplementary Special Issue] • Spring • 1440-1445.

D**eclaration of Principles on Tolerance Proclaimed and signed by the Member States** of UNESCO on 16 November 1995 www.unesco.org/cpp.

Ivón Cepeda Mayorga (2014). An Ethical Approach to the Concept of Toleration: Understanding Tolerance as a Political Virtue, **Open Journal of Philosophy**, 4, 575-583.